

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي وفد الكونجرس الامريكي

في ٩ نوفمبر ١٩٧٦

كلمة مستر وولتر فلور رئيس وفد الكونجرس

سيدي الرئيس ان هذه المجموعة كما تعرفون هم اعضاء اللجنة التشريعية في الكونجرس وتشمل مسئوليتها غير المحمودة ، عددا من الموضوعات التي تهتم مصر ايضا ، و لكن علاة علي ذلك اعرف انه سيتم توجيه دعوة اليهم للإستماع اليكم ، عن تقديركم للموقف الراهن و بخاصة بعد أنتخاباتكم المميزة ، و بعد اتفاق القاهرة والرياض و كذلك الموقف العام في الشرق الاوسط وعندئذ إذا كان ممكنا سيدي الرئيس فإنني علي ثقة انهم سيرغبون في توجيه بعض الاسئلة اليكم

الرئيس السادات

حسنا ، قبل كل شيئا يجب ان انتهر هذه الفرصة لاقول لكم بكل صراحة انه منذ زيارتي للولايات المتحدة في العام الماضي ، اشعرانا وشعبي حقا بالشكر الجزيل للاستقبال الحار الذي قابلني به الشعب الامريكي ، و في الكونجرس ايضا و في كل مكان ذهبنا اليه ، و نحن نتطلع علي الدوام إلي عهد بناء للغاية في التعاون بين بلدينا ، و لقد بدأناها بالفعل ، و شكرا لكم انتم اعضاء الكونجرس وأعضاء مجلس الشيوخ ، للمعونة التي وافقتم علي منحها لنا ، و علي التفهم الذي نشعر به من وقت لآخر و هنا سوف تلتقون بشعبي ، و سترون بأعينكم ما هو شعور شعبي، تجاه شعب الولايات المتحدة ، و سابدأ حديثي بما حدث أخيراً في المنطقة - هنا

حسنا .. ربما من ستة الي ٧ أشهر قد سمعتم في الولايات المتحدة أو قرأتم في الصحف أو استمعتم من الإذاعات أو شاهدتم في التلفزيون ، ان العرب منقسمون

علي أنفسهم و هناك نزاعات و اتهامات من هنا و هناك ، و سئلت في ذلك الوقت و قلت لهؤلاء الذين سألوني ، ان هذه عادتنا في العالم العربي انها عادتنا منذ بدء التاريخ و سنظل حتي نهاية العالم .. ان لدينا خلافات فيما بيننا و ستجدون من وقت لآخر من يرفع صوته من أن لآخر وان يتهم الآخر هكذا ، ولكن انظروا ماذا حدث في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ عندما واجهنا معركة واحدة .. كنا رجلاً واحداً و هذه هي تقاليد العالم العربي و هناك نقطة هامة يجب أن أعرضها لكم و هي اننا لانختلف حول الإستراتيجية علي الإطلاق . اننا لا نختلف أبداً فيما بيننا في العالم العربي بشأن الإستراتيجية و الأهداف الرئيسية ، و لكننا قد نختلف بشأن المعالجة أو الطريقة أو الوسيلة اقصد التناول التكتيكي

وقد تسمعون صياحاً أو اتهامات و ما إلي ذلك و لكن في هذا المجال فحسب في المجال - الإستراتيجي ، و هي الإستراتيجية التي وافقنا عليها جميعاً في مختلف مؤتمرات القمة العربية فماذا حدث في لبنان

لابد انكم سمعتم و قرأتم اننا نعاني حقيقة من مأساه هناك بدت منذ ثمانية عشر أو تسعة عشر شهراً مضت . و قد تورطت عدة قوي أخرى مختلفة . حسنا لقد حان الوقت و طلبوا عقد اجتماع قمة صغيرة و عرضنا فكرتنا و قلنا ان هذا الاجتماع يجب ان يكون سداسياً يضم مصر و المملكة العربية السعودية و الكويت و سوريا و لبنان و ممثلة في رئيسها المنتخب و الفلسطينيين يمثلهم ياسر عرفات و هؤلاء هم الأطراف الستة . و قد حاولوا اقناعنا بإشترك أربعة أطراف أو خمسة أطراف أو سبعة أطراف و لكننا لم نوافق أبداً إلا علي عقد مؤتمر قمة سداسي و قد وافقوا علي فكرتنا في النهاية و اجتمعنا في الرياض . و توصلنا إلي اتفاق تام في أقل من يومين و حتي سوء التفاهم الذي كان قد حدث بين مصر و سوريا تم حله ايضا كما تم حل سوء التفاهم مع الأردن و اجتمعنا هنا في القاهرة في مؤتمر قمة عربي يضم كل ملوك

ورؤساء الدولة العربية . وكنا عشرين رئيساً و ملكاً و اتفقنا بالإجماع علي كل ما اتفقنا عليه في الرياض و الآن مشكلة لبنان في طريقها إلي حل

بالتأكيد ان الامر سيستغرق بعض الوقت لتوجيه كل شئ نحو هذا الحل لانه بعد ١٨ شهراً لا يمكنكم ان تقولوا في وقت معين سيوقفون إطلاق النار و يفعلون كل شئ ، و لكن هي في الطريق الي الحل

و عقب مؤتمر القمة العربي هنا في القاهرة أصيب المرسلون الأجانب بالدهشة ، و لقد التقى العديد منهم بي و قالوا و الآن كيف أمكنك ان تفعل ذلك في الرياض و بعد ذلك في القاهرة ، لانني كنت رئيساً هنا في القاهرة لمؤتمر القمة العربي . و في الرياض أخذت المسؤولية الكاملة لحل اي مشكلة تواجه الاجتماع هناك . و لقد سألوني كيف امكنك ان تفعل ذلك ، فلقد اتهم كل منكم الآخر و حدث تراشق بالكلام هنا و هناك .. كيف امكن ان يتم مثل هذا العمل ؟ قلت لهم اننا لا نختلف حول الاستراتيجية علي الإطلاق و إنما الخلاف يكون بشأن الطرق و الوسائل و عندما نجلس معا نتفق

وكان لدينا هنا انتخابات في مصر للرئاسة و البرلمان ، فقد انهي البرلمان فترته و مدتها خمس سنوات و بالنسبة لهذه الانتخابات ، لدينا لأول مرة ثلاث احزاب سياسية و لأول مرة ايضا منذ ٢٥ عاما تتقدم ثلاث احزاب للانتخابات ببرامجها و مرشحيها و كانت حركة حامية جدا هنا في انتخابات البرلمان وقد هدأت و بعد غد سأفتتح اول دورة للبرلمان الجديد و ألقى خطاب الافتتاح

وبجانب ذلك تابعنا انتخابكم في الولايات و كانت معركة حامية جداً كما أحسننا من علي البعد هنا و اننا نهى أنفسنا للحكومة الامريكية الجديدة حتي نستطيع التعرف علي بعضنا البعض و ان نعمل يداً في يد

وبعد ذلك قال الرئيس .. و الآن هل هناك اية اسئلة ؟

بدأ أعضاء الوفد في توجيه الأسئلة كما يلي

سؤال : سيدي الرئيس : نحن أعضاء الوفد مسرورون بصفة خاصة لوجودنا هنا و
اعتقد اننا اول الرسميين الامريكيين المنتخبين منذ اجراء انتخاباتنا في الاسبوع
الماضي الذين يحملون التمنيات التي اعتقد انكم تعرفون اننا نتمناها لكم شخصيا و
لشعبكم .. و نأمل ان يكون في استطاعتنا اظهار هذا الشعور و لقد كنتم هنا في العام
الماضي و انتم و ما تمثلونه تحملون بالتأكيد صداقة جديدة لعلاقة شعبنا .. و اعتقد
انني اتحدث باسم كل فرد هنا لأنهم طلبوا جميعاً مني ان اقول ذلك اننا سعداء
لحضورنا الي هنا و نتطلع إلي زيارتكم للولايات المتحدة لبعض الوقت في المستقبل
القريب ونحن بالطبع مهتمون للغاية بهذه المنطقة من العالم و لقد كنتم من عدة نواح
معهد الحضارة و نتطلع إلي التقدم المستقر نحو تحقيق السلام الدائم في هذه المنطقة
في ظل قيادة مثل تلك التي اظهرتموها هنا

الرئيس : شكرا لكم

سؤال : سيدي الرئيس : ما هي العقبات التي تقف في سبيل اقامة سلام دائم مع
اسرائيل ما الذي يمكننا ان نفعله في الكونجرس الامريكي ؟

الرئيس : اؤكد لكم من جانبي انه ليست هناك أية عراقيل علي الإطلاق بالنسبة
لإقامة سلام دائم هنا في المنطقة من الجانب المصري و من جانبي أنا شخصياً و قد
اعلنت ذلك من قبل صراحة امام العالم كله و امام العالم العربي .. و قد صرخ
بعضهم في وجهي و لكني لا انهزم ابدا أمام أي شئ وانا مستعد لهذا - السلام

ونظريتي ، و دعوتي أقولها لكم هي إنه ظلت هناك حالة حرب بيننا و بين اسرائيل
منذ ٢٨ عاما و حتي هذه اللحظة و هي ما تسمونه انتم بالنزاع العربي الإسرائيلي ،
نظريتي هي ان إسرائيل قد احتلت بعض الاراضي العربية في حرب ١٩٦٧ و كل
ما اطلبه هو ان تتسحب و تجلوا عن هذه الاراضي التي احتلت بعد حرب ١٩٦٧ و

لنجلس معاً في جنيف - كل الأطراف - اسرائيل و الأطراف العربية كلها و ننهي حالة الحرب لأول مرة بعد ٢٨ عاما بصورة رسمية و امام العالم أجمع ، في اتفاق سلام تلك هي فكرتي عن القضية كلها و ما أريده منكم في الكونجرس هو - و لا اطلب منكم ان تتحازوا لجانبي - جانب العرب علي الإطلاق فقط اطلب منكم ان تكونوا موضوعين و ان تحاولوا قبل اتخاذ قراركم ان تتعرفوا علي وجهة نظرنا كما تتعرفوا علي وجهة نظر اسرائيل و تضعوا وجهتي النظر معاً و تضعوا الحقائق معاً قبل ان تقررروا ، هذا ما اطلبه منكم في الكونجرس و لكني لا بد ان انتهز هذه الفرصة - كما قلت لكم واشكر الكونجرس و مجلس الشيوخ من خلالكم جميعاً . من اجل المساعدة و التفهم الذي نلقاه حالياً

الذي ابدىتموه لإنهاء حالة الحرب و العداء الذي استمر طويلاً

سؤال : سوف نلتقي مع رئيس وزراء اسرائيل خلال الأيام المقبلة .. فاي رسالة تودون ان نبلغها له ؟

الرئيس : حسناً . ابلغه هذه الرسالة ذلك اننا علي الجانب الاخر هنا في العالم العربي ، نحن علي استعداد للسلام و يجب ان يقام هذا السلام الآن علي اساس سليم ، علي اساس العدل والعدالة و علي الأسس السليمة لكي يكون سلاماً دائماً ، و انا هنا علي استعداد لاقامة هذا السلام ، و دعنا نأمل ان يكون هو أيضاً علي استعداد ان يقبل نفس الشئ

سؤال : هل تشعر يا سيادة الرئيس ان اتصالات مباشرة بين دولتكم ودولة اسرائيل سيكون مفيداً؟

الرئيس : لقد كان هناك حديث من قبل عن الإتصالات المباشرة و ما إليه و لكن دعني اقول لكم شيئاً عن خلفية المشكلة كلها . ان احد الأبعاد في هذه المشكلة و هذا النزاع هو البعد النفسي . كما قلت لكم انه منذ ٢٨ عاما و حتي هذه اللحظة خضنا

أربعة حروب .. كان هناك عنف و كانت هناك كراهية كانت هناك دماء و كانت هناك مذابح و لا تستطيعون ان تأتوا الآن وتطلبوا مني الجلوس مع مستر رابين بكل هذا التاريخ من الخلفية . انني أقول المجلس معاً في جنيف و سيكون لهم مقعدهم في جنيف الإسرائيليين و المصريين و السوريين و الأردنيون و الفلسطينيين .. كما يجب ان يذهب لبنان إلي جنيف لكي تتم التسوية السليمة بحضور الجميع .. أي دول مواجهة .. كلنا حول مائدة المفاوضات ودعونا نحل هذه المشكلة و ننهي حالة الحرب ولنعطي بعض الوقت لكلا الجانبين لتقرير الخطوات المقبلة .. فهل يعد الجلوس في جنيف اتصالات مباشرة ام لا

سؤال : هل هناك أمل في ان تجري اتصالات تمهيدية في جنيف بين بعض الأطراف المعنية وعدد قليل من الحكومات ؟

الرئيس : اقول لكم انه من الصعب بالنسبة لنا .. انني الرجل الوحيد في العالم العربي الذي يملك ان يفعل ذلك و في امكاني ان افعل ذلك .. في امكاني ان افعله .. و لكن صدقني .. انهم سيلقون بالأحجار علي في العالم العربي لماذا .. لسبب وحيد و هو ان اسرائيل حتي هذا الوقت تحتل أراضينا .. لقد ضربت مثلاً من قبل .. هل وافقتم علي ان تجلسوا مع اليابانيين بعد ان - هاجموا بيرل هاربور .. لا علي الإطلاق .. انني اتذكر .. لقد قرأت ذلك .. لقد كنت في ذلك الوقت ضابطاً صغيراً و لكن كنت اتابع كل شئ في العالم أجمع .. لقد اعطي كوردل هل السفير الياباني درساً قاسياً للغاية في الشرف و الأمانة ثم قام بطرده خارج مكتبه لانهم ارتكبوا هذا الخطأ الذي فعلوه في بيرل هاربور .. حسنا لماذا يحتلون ارضي و ليس هناك احد يمكنه ان ينصحتني بالجلوس معهم لانه سيكون علي الدوام متمسكا بالزام و اي شئ سأقول له سيرد علي بقوله حسن جدا دعنا ننظر في هذا الأمر كما هو - و اذا كنت توافق علي ذلك وسواء وافقت علي ذلك ام لا .. دع الوضع علي ما هو عليه .. و نحن نحتل الارض و سنبقي حتي توافقوا علي ذلك أيضاً .. و لقد كانت هذه عقليتهم منذ

ان أنشأ بن جوريون دولة اسرائيل فهي سياسة معلنة تقضي بعرض السلام علي العرب و لا يمكن فرض السلام علي الإطلاق .. لا يمكن أبداً فرض السلام .. اذا يمكن ان تتم الموافقة عليية و ليس فرضه .. و لهذا فهم في أسلوبهم في غاية الصلف و أسلوبهم علي الدوام هو محاولتهم فرض شئ .. حسنا قبل ان يجلوا عن أرض لا يحق ان تطلب مني ذلك و هو الجلوس معهم .. قبل تحقيق الانسحاب

سؤال : سيدي الرئيس انا عضو بالكونجرس عن ولاية كاليفورنيا و لا أحب أن أذهب بعيدا عن موضوع مهم للغاية ، و هو موضوع السلام الحقيقي في الشرق الاوسط و لكني اعتقد انك قدمت لنا بعض الإجابات المباشرة التي اشكرك عليها ان اللجنة التي انا عضو بها لجنة تشريعية واحد مسئولياتنا المباشرة هو القوانين المتعلقة بالإرهاب الدولي ، و انا كواحد اعجب و احترم اليد الحازمة التي عالجت بها الارهاب في هذه المنطقة من العالم، واحب ان اعرف رأيكم بالنسبة لما تقترحون لما يمكننا ان نقوم به ؟

الرئيس : في الوقت الحالي اعتقد اننا كلنا كل الحكومات في العالم قد اتفقنا علي استتكار هذه الاعمال و عن نفسي كما تعلمون لدي هنا في السجن هؤلاء الذين ارتكبوا الجريمة ضد السفير الامريكي في الخرطوم و مازالوا في السجن حتي هذه اللحظة و قد هاجمني الفلسطينيون و كل العناصر العربية الاخري حتي افرج عنهم و لكني رفضت تحت اي ظرف ان افرج عنهم . هم الآن في السجن و هم قد يسببون لي مشكلة و لكني مازلت مستعداً لمواجهة العواقب

وقد وافقت جميع الحكومات علي إدانة هذه الأعمال بإستثناء حكومتان هما ليبيا - القذافي- واليمن الجنوبية " عدن" و لحسن الحظ فانني استطيع ان اقول لكم انه بعد ان اجتمعنا في مؤتمر القمة العربي الأخير هنا وكان رئيس اليمن الجنوبية موجوداً هنا

فلقد اتفقت معه ان يشاركنا في إدانة هذه الأعمال و ان لا يفتح مطاراته لاي طائرة مخطوفة. و هكذا فان كل ذلك الآن يتعلق بليبيا القذافي . حسنا فلنأمل ان نستطيع اقناعه في المستقبل ان يفعل نفس الشئ

اما ما اطلبه منكم في الكونجرس فإنني اقول لكم بصراحة مطلقة ما يلي : لقد وجه سؤال الي الرئيس كارتر من صحيفة التايمز ماذا سوف يفعل وقد قال كارتر انه سوف يحاول ان يجعل من الولايات المتحدة قائدة في هذا العالم ليس من خلال القوة او من خلال الضغط الاقتصادي وما يماثل ذلك و لكن من طريق اقناع العالم أجمع ان شعب الولايات المتحدة شعب عادل ودمت ويجب علي ان اخبركم بصراحة تامة بأنني استطيع ان أشهد علي ذلك لإنني تقابلت مع الشعب الامريكي هناك في الولايات المتحدة حقيقة شعب طيب و دمت وهذه حقيقة لذلك فإننا نود منكم في الكونجوس ان تظهروا ما علي الوجه وليس ان تمسكوا العصا الغليظة وتستخدمها ضد أي أحد وتهددونه بها . ثم لاننا لا يجب أن نثير أية عقده نقص ضدكم في أي جزء من العالم . فلماذا تعطون هذه الصورة .. واقول بصراحة تامة .. لقد عكس الرئيس فورد هذه الصورة أثناء الفترة القصيرة جدا التي قضاها في الحكم . واستطيع أن أشهد له بذلك فهو رجل شريف ومستقيم .. ان كارتر قال ذلك ..

حسنا اننا نريد أيضاً منكم في الكونجرس ان تحافظوا علي هذه الصورة لاتستخدموا العصا الغليظة ضد الشعوب الصغيرة ولاتستخدموها في معرض التهديد لان ذلك سوف يثير العقد .. وبسبب المشاكل لنا جميعا .. اننا نريد سلاماً حقيقياً يشمل العالم

سؤال : عن الإرهاب؟

الرئيس السادات : صدقني ، لقد اوضحت موقعي في هذا الموضوع فأنا أدين كل أعمال الإرهاب الموجهة ضد أي شخص في العالم ، وإننا جميعاً في العالم العربي ندين ذلك أيضاً ، وكما قلت لكم ، فقد انضمت الينا اليمن لجنوبية ، ولم يبق إلا دولة

واحدة فقط وهي ليبيا ليبيا القذافي .. وسوف نقنعه بذلك أيضاً . ولكننا دعنا نكن صريحين معاً ، كما أبلغتك من قبل ، فأنا حقيقة لا اتملق الشعب الامريكي ولكنه في الحقيقة شعب عادل ودمت .. ولكن ضع نفسك مكانهم .. مكان الفلسطينيين الذين حرموا حتي من أبسط الحقوق - الانسانية منذ ٢٨ عاما ، وحتى الآن ، لقد فقدوا أراضيهم وهم يتعرضون من وقت لآخر للايذاء علي ايدي الإسرائيليين ليس فحسب في الضفة الغربية أو قطاع غزة المحتلين ، ولكن في لبنان أيضاً ، فقد ذهب الاسرائيليون إلي لبنان وضربوا الفلسطينيين

وعلي هذا ماذا سيصبح عليه مصير مثل هذا الشعب .. مثل هؤلاء الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين والذين حرموا حتي من الحقوق الانسانية منذ ٢٨ عاما .. ولا اقول هذا لإنني أريد أن اقول انني أوافق - ولكنني اقول لكم أنني أدين كل عمل إرهابي ضد أي فرد في جميع أنحاء العالم .. ولكن ربما بسبب ظروفهم كل ذلك يحدث .. ولذلك ناقشت هذا مع الرئيس فورد ودعونا نأمل ان نتاح لي الفرصة لكي ابحثها مع الرئيس كارتر أيضاً .. عندما تبدأ مناقشة جميع أبعاد المشكلة لإقامة سلام دائم في المنطقة هنا .. ويجب ان نأخذ في اعتبارنا الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة للأردن وفي قطاع غزة .. وسيعطي هذا العمل للفلسطينيين أرضاً وستلقي بعض المسؤولية عليهم امام العالم .. واعتقد ان في امكاننا حقا بعد ذلك انه نري تطوراً جديداً في أسلوبهم ولكن حتي يأتي ذلك الوقت كما قلت لكم لكنه فهم قد حرموا حتي من الحقوق الإنسانية

سؤال : في هذه الفترة من التاريخ فإن العالم لمحظوظ ان يكون لديه زعامه مثلكم لانك رجل شجاع ورجل يتمتع ببصيرة نيرة وفي الحقيقة فإنني اعتقد انه اذا كان هناك سلام فان هذا يرجع الي حد كبير إلي مقدرتكم إلي استباق ماستكون عليه المشكلات والعمل علي حلها

وانني ارغب في التحدث عن شيء سوف يصدر في لجنتنا تلك هي المقاطعة الاقتصادية. وهذه المقاطعة شيء يمس الأمريكيين مباشرة فكما تعلمون فإننا في بلادنا ملتزمون دستورياً بمكافحة التفرفة بأية صورة من الصور واننا نجد انفسنا في موقف حساس للغاية وبالغ التعقيد عندما نحاول معالجة المشكلة الخاصة بالمقاطعة فهل في إمكانكم ان تدلونا علي الطريق الذي علينا ان نأخذه لنزرع فتيل الإشتعال عن هذه المسألة

الرئيس : حسنا .. يجب ان اقول لكم أيضاً بصراحة تامة كاصدقاء انكم وضعتونا نحن اصدقاءكم هنا في هذه المنطقة .. لقد وضعتونا في موقف دقيق جداً بطريقة معالجتكم لهذه المشكلة في الكونجرس وربما تصرفتم بشيء من العصبية . ان المقاطعة الاقتصادية ليست جزءاً صغيراً للغاية من المشكلة برمتها .. ان المشكلة لها ابعاد كثيرة واصبحت معقدة للغاية .. ان المقاطعة الاقتصادية هي كما قلت لكم ليست الا بعداً صغيراً من المشكلة .. حسناً انني اقول دائماً دعنا .. نتناول القضايا الكبرى والباقي كله سوف يحل من تلقاء نفسه

سؤال : سيدي لقد تعرضنا في الولايات المتحدة في الماضي لمشكلة كبيرة وهي خطف الطائرات المطارات ولقد قرأنا إنها تحدث في جميع انحاء العالم .. هل تعانون هنا في مطار القاهرة من مسألة الخطف هذه .. وهل لديكم وسيلة لمنعها في المطار اذا ماحاول شخص ما ان يخطف طائرة .. هل لديكم طرق معينة لمقاومة ذلك في مطار القاهرة

الرئيس : نعم نعم .. لقد استوردنا كثيراً من المعدات التكنولوجية الحديثة لاكتشاف السلاح مع من يحملونه قبل ان يستقلوا الطائرة وانكم تذكرون عملية خطف الطائرة الأخيرة التي حدثت منذ عدة اشهر في احد مطاراتنا في الصعيد وقد أرسلت رجالي من الصاعقة وقد اعتقلنا الخاطفين وسوف يشنق احدهم قريباً ولقد حوكموا أمام القضاء واحدهم سوف يعدم وأؤكد لكم ان مامن طائرة مخطوفة حاولت القوم إلي

مطار القاهرة لأنها اذا هبطت في المطار فلن تستطيع أبداً مغادرة المطار ولن يستطيع الخاطفون مغادرة مطار القاهرة .. أبداً ... أحياء امواتا فهم لن يحيئوا البتة إلي القاهرة أو إلي أي مطار في مصر علي حال لإتنا مستعدون لهم

سؤال : سيدي الرئيس .. فلنعد إلي المشكلة الكبرى .. يبدو لي من الحديث مع الشباب الإسرائيلي انهم يفضلون احتلال الارض العربية بقولهم انها ضرورية للدفاع عن أرضهم .. ولإقناعهم بالعودة الي الحدود الاصلية ولاءعادة الأراضي العربية إلي ماكانت عليه قبل الحرب ربما تكون بعض الضمانات الدولية ضرورية لضمان حدود اسرائيل واذا كان في الامكان الحصول علي مثل هذه الضمانات فهل سيكون العالم العربي علي استعداد لقبولها كتأكيد للإسرائيليين بأن حدودهم الاقليمية التي - كانت قائمة قبل الحرب ستحترم؟

الرئيس : حسنا .. فلنتحدث عن نظرية الأمن الاسرائيلية .. فماذا - تقول هذه النظرية .. عندما أنشأ بن جوريون اسرائيل وضع نظرية الأمن وهي تتضمن انه يجب عليهم ان تكون لهم حدود آمنة وهم يضعون هذه الحدود الآمنة كمطالب لهم من أجل التوسع .. والاستيلاء علي أرض الآخرين بالقوة حسناً .. ماذا حدث في حرب أكتوبر ربما كنتم قد قرأتم خطابي في ١٦ اكتوبر خلال ذروة القتال .. فلقد ألقيت خطابا في مجلس الشعب وقلت انني علي استعداد . وفي ذلك الوقت كانت اسرائيل في الحضيض كما قالت مسز مائير .. قلت انني مستعد للذهاب الي جنيف وانني اقول ان صواريخي الطويلة المدى كانت موجهة نحو ثلاث مدن رئيسية في اسرائيل والاسرائيليون يعلمون ذلك وكنت استطيع ضرب ثلاث مدن من مسافة تزيد علي ثلثمائة كيلو متر وهذا هو مدي صواريخي التي لدي حتي هذه اللحظة ولكني لم اضرب المدن الثلاث وقلت لتكن هذه الحرب حرباً نظيفة انهم اذا ضربوا أية مدينة في مصر فلسوف أضرب مدينة اسرائيلية .. انهم لم يضربوا .. وأنا أيضاً لم أضرب غير انني أعلنت هذا والاسرائيليون يعلمونه ولسوف يخبرونك عنه لأنهم يعرفونه

واننا نعرف مالديهم وهم يعرفون مالدينا ولهذا فإن نظرية الحدود الآمنة كحجة من أجل التوسع نظرية لانوافق عليها

اننا مستعدون لحل كل هذا ولكن دعونا نقيم السلام ونحاول في الكونجرس ألا نثير العالم العربي لأن ذلك بدأ منذ ٢٨ عاما وانتم تتعرضون الآن لجزء من القضية الكبرى.. جزء صغير جداً أو بند واحد تريدون ان تفرضوه علي العرب قبل حل القضية الكبرى الا وهو السلام - السلام الدائم هنا ولكن اذا سألتني النصيحة كصديق لك وللشعب الأمريكي وللكونجرس الذي منحني ترحيبه الحار الذي افخر به ويفخر به شعبي أيضاً أرجوك ان تسقط تلك المسائل الصغيرة انها مسألة صغيرة بالنسبة للمشكلة الكبرى اننا مستعدون للقضية الكبرى للسلام . للسلام الدائم هنا في المنطقة فالمقاطعة ماكانت تجري تنفيذها منذ ٢٨ عاما .. وهي لن تضر احدا ابدا لوبيت لسته أشهر أخري وعندئذ يصبح الرئيس كارتر مستعد لنا وأن نجلس معاً وان نذهب الي جنيف وناقش السلام الدائم هذه نصيحتي ولكن صدقني فقد اتخذتم إجراءات معينة من شأنها ان تضعنا اصدقاؤكم هنا في المنطقة في موقف صعب جداً فيما يتعلق بهذه المقاطعة .. وبالنسبة لي فانا امتاك القوة او القدرة فعندي ثقة شعبي لعمل الكثير في هذا المجال ولكن الطريقة التي تعالجون بها هذه المسألة هي الهراوي الغليظة التي اخبرت صديقنا عنها

حاولوا ان تفهمونا ونحن مستعدون لأن نمضي معاً ونحل القضية الكبرى وكل هذا سجل من تلقاء نفسه

اننا مستعدون لأية ضمانات تمنحونها مهما كانت . وقد اعلنت هذا .. وانني أطلبكم بنقل هذا للرئيس كارتر واننا مستعدون لهذه الضمانات حتي اذا وصلت الي المدي الذي تعتقدون فيه معاهدة دفاع لتأمينهم ولتهدئتهم واننا مستعدون لقبول ضمانات منكم لهم وكما قلت لكم حتي اذا ما كان الأمر معاهدة أمن عسكري بينكم وبين اسرائيل كما اننا مستعدون لضمان حتي من جانب مجلس الأمن بل فلنقل من أي شخص يريد

اعطاء مثل هذه الضمانات .. ولكننا نطلب نفس الضمانات لنا فعندما تعطون ضمانات لاسرائيل فاننا لن نقول شيئاً علي الإطلاق ولكننا نطلب نفس الضمانات لانكم تعرفون انه قد وقعت اربع حروب هنا منذ بدء قيام اسرائيل ثلاث حروب منها بدأتها اسرائيل وحرب واحدة بدأتها نحن .. هي الحرب الاخيرة وانتم تعرفون أهدافهم في التوسع وفي الاستيلاء علي الارض العربية ومن جانبي وعلي الجبهة المصرية أقول إنني مستعد لوضع قوات من الأمم المتحدة او أية قوات أخرى تتم الموافقة عليها علي الحدود بين مصر واسرائيل وفي شرم الشيخ وذلك لضمان حرية الملاحة في خليج العقبة .. فاما ان يأخذوا كلمتنا مصدقة في ان الملاحة حرة قد اعلنت ان الملاحة حرة في خليج العقبة .. اما ان يوافقوا علي ذلك .. واما اذا كانوا غير مستعدين فإنني مستعد لقبول أية قوات من الأمم المتحدة في شرم الشيخ لضمان ذلك .. وعلي حدودي مع اسرائيل فانني مستعد لوجود أية قوة من قوات الأمم المتحدة حتي تعطي الشعور بالأمن لدي الإسرائيليين بل اكثر من ذلك فإنني مستعد إذا ما أبرمت معاهدة أمن معهم لا اعتراض علي الإطلاق .. اما اتخاذ الحدود الأمانة كذريعة لتوسيع نطاق اراضي اسرائيل فهو أمر لانقبله من جانبنا وكما اخبرتكم فانه وحتى علي مسافة ثلاثمائة كيلو متر فانني استطيع الآن ان اضرب اية مدينة اسرائيلية وهم يتلقون منكم نفس الصواريخ أرض أرض .. اذن ماهي الفائدة من وراء الحصول علي عدة كيلومترات قليلة علي الحدود حتي وان بلغت مائة كيلو متر هنا او هناك .. إنها لاشيء علي الإطلاق هذا هو موقفنا

سؤال : سيدي الرئيس اننا نقدر مرة اخري جميلكم في استقبالنا وفي مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهمية البالغة . لقد كنت كريما غاية الكرم اذ تستقبلنا هنا ..

وفي ختام اللقاء قال الرئيس : لقد قرأت اجابة كارتر لمجلة > تايم واحببت كثيرا الطريقة التي حدد بها أساس تفكيره - وبوجه خاص فيما يختص بالشئون العالمية - عندما قال انه لن يحاول ان يستخدم قوة الولايات المتحدة أو المساعدة الاقتصادية أو

الضغط ولكنه سيحاول ان يقنع الآخرين ان الولايات المتحدة تحتاج من أجل استعادة
قيادتها للعالم كقوة عظمي مسئولة عن السلام من خلال الحقيقة التي مؤداها ان
الشعب الامريكي عادل ودمت

وفي مكان آخر قال كارتر أيضاً دعونا ننحي القوة ونحاول ان نوحّد النظام العالمي .
وأنا اتفق معه مائة في المائة في ذلك

www.anwarsadat.org